



القديس أغسطينوس ومواقفه السياسية من خلال كتابه مدينة الله
Saint Augustine and his political positions
through his book The City of God

أحمد سايح مرزوق (*)

المركز الجامعي تيبازة ، الجزائر

مخبر الدراسات التاريخية والأثرية LEHA

Ahmed Saiah Merzouk

saiah.ahmed@cu-tipaza.dz

تاريخ النشر: 2024/01/31

تاريخ القبول: 2023/11/12

تاريخ الإيداع: 2023/08/02

الملخص:

عرفت الجزائر على مر العصور والأزمنة شخصيات وعلماء كان لهم أثر بالغ في مجالات عدة، والفترة القديمة مليئة بهؤلاء رغم قلة المصادر التي تناولت سيرهم، ولعل أهم شخصية نذكر القديس أغسطينوس الذي يعتبر من مثقفي الجزائر قديما، والذي عاش خلال الفترة الممتدة من 354 إلى 430 م تعود أصوله إلى مدينة تاجست (سوق أهراس حاليا)، تعلم ودرس بها مع بدايات مشواره، ومنها انتقل إلى قرطاج ثم إلى روما لتوسيع معارفه. لذا سنحاول في هذه الورقة البحثية التعريف بأغسطينوس، مع إبراز أهم المحطات المفصلية في مسيرته الحافلة، وبشكل خاص مواقفه الأدبية، الأخلاقية، الفلسفية والتاريخية معتمدا على أهم مؤلفاته باعتبارها مصادر أساسية للدراسة، لاسيما كتابه مدينة الله.

الكلمات الدالة:

أغسطينوس. اعترافات. مدينة الله. تاجست. هيبون. إديودات.

(*) المؤلف المرسل: أحمد سايح مرزوق: saiah.ahmed@cu-tipaza.dz



Abstract:

Algeria has known throughout the ages and times personalities and scientists who had a great impact in several fields, and the ancient period is full of these despite the lack of sources that dealt with their biographies, and perhaps the most important figure we mention Saint Augustine, who is considered one of the intellectuals of Algeria in the past, lived during the period from 354 to 430 AD dating back to the city of Taggest (Souk Ahras currently), learned and studied with the beginnings of his career, from which he moved to Carthage and then to Rome to expand his knowledge. In this paper, we will try to introduce Astine, highlighting the most important milestones in his busy career, especially his literary, ethical, philosophical and historical positions, relying on his most important works as basic sources of study.

Key Words:

Augustine; Confessions; City of God; Tagest; Edudes.

1. مقدمة:

إن الدارس لتاريخ الجزائر القديم سيدرك أنه ثري بل ولا يزال خصباً، يحتاج إلى دراسات من أجل نفوذ الغبار على العديد من الأحداث التاريخية والتعريف بالشخصيات، والحديث عن الشخصيات الجزائرية خلال الفترة القديمة من أهم المجالات التي لم تأخذ حقها من الدراسة، وما نعلم عنها إلا بعض المعلومات السطحية، ولعل أبرز هذه الشخصيات التي لعبت دوراً مميزاً في المجال الفكري شخصية القديس أوغسطينوس، وعليه سنتطرق إلى دراسة شخصية من خلال تسليط الضوء على نشأته وتكوينه الفكري، لاسيما وأنه برع في مجال التأليف وترك لنا مؤلفات هامة وعديدة، ولعل أبرزها كتاب مدينة الله في أجزاء عدة والتي سنبرز من خلاله أهم المحطات في مسيرته السياسية، فمن يكون القديس أغسطينوس؟ وكيف كان موقفه ونظرته الفكرية حول الحياة السياسية؟.

2. التعريف بالقديس أغسطينوس:

هو أورليوس أوغسطينوس الذي يكنى بالقديس أوغسطينوس، ولد بمدينة تاجست (Tagaste)، وهي بلدة في نوميديا، كان سكانها الأصليون وثنيون والبعض منهم مسيحيون كوالدته¹، وذلك يوم 13 نوفمبر 354م لأب وثني وأم مسيحية²، والده هو باتريكيوس (Patricius) ينتمي اجتماعياً إلى الطبقة المتوسطة، وأمه هي القديسة مونيك التي لم يمنعها



زوجها الوثني من ممارسة معتقدها الدينية³. وتنتهي مدينته إلى الحواضر العلمية التي تركزت في الشرق الجزائري وتوزعت عبر كامل نويميدا، على غرار مداوروش، بونة، سيرتا، وغيرها وهي المدن التي ساهمت في بروزه ونبوغه في مختلف العلوم والفنون⁴ وبشكل خاص فن الخطابة كما سيرد لاحقا.

بدأ تعليمه الأول وهو لا يزال طفلا صغيرا في مدينته الصغيرة إلى غاية بلوغه سن الثانية عشر، ثم انتقل إلى معهد مشهور في مادور (مداوروش) عام 365 م وفيها ضلع في تلقي مختلف العلوم عن أساتذته حتى بلغ سن السادسة عشر، إلا أنه وخلال هذه الفترة ارتقى في أحضان الرذيلة وارتكاب الآثام⁵. لما بلغ سن السادسة عشر الذي يؤهله للانتقال للدراسات العليا بقرطاجة عجز والده عن دفع تكاليف سفره لمتابعة الدراسة، وهو ما ساهم في ولوجه عالم اللهو من بابيه الواسع، ولكن لما بلغ سن السابعة عشر تمكن من العودة إلى الدراسة في قرطاجة، ويعود الفضل في ذلك إلى صديق الأسرة محب الأدب والفنون وهو رومانيوس (Romanus)⁶، لكن ذلك لم يمنعه من التخلص من نزواته خاصة وأنه تعرف على امرأة وأنجب منها ابنه الذي سماه إديودات (Idiodate)⁷.

وقد عاد القديس أغسطينوس بنفسه إلى سنوات المراهقة في كتابه اعترافات، أين يعيب على ذاته إضاعة تلك الأعوام في الملذات والملاهي، معبرا عن ندمه الشديد على ذلك⁸. رغم أنه حظي برعاية عائلية كبيرة وبشكل خاص من والده، الذي لم يدخر جهدا في تعليمه رغم الصعوبات المالية التي مر بها في سبيل تنشئته على الصلاح⁹، وعن دور والده الكبير يقول: "لم يبق أحدا إلا وأثنى على والدي، لأنه تحمل في سبيل ولده فوق طاقته، نفقات الدراسة والأسفار والمعيشة، وإيم الحق، كثيرون ممن يفوقونه غنى ما ضحوا قط مثله في سبيل أولادهم، وبرغم تضحياته الجمة فإنه لم يغتم حين أدرك، ما أنا عليه في ناظريك، وما أنا عليه من الطهر، شرط أن أكون بليغا وفصيحاً..."¹⁰.

أقدم صورة للقديس أغسطينوس تعود إلى القرن السادس ميلادي.



المرجع: هنري تشادويك، أغسطينوس، ص 10.

عكف أغسطينوس على توسيع معارفه في قرطاجة في مختلف العلوم وبشكل خاص فن الخطابة، التي برع فيها وتفوق على أقرانه، بل حتى على أساتذته خاصة وأنه تأثر بكتابات شيشرون (Ciceron) بدراسته لكتاب (محاورة هورتنسيوس)، كما درس الفلسفة والحكمة بقرطاجة وأتم توسيع معارفه في روما¹¹، فعاد بعدها إلى مسقط رأسه لكنه لم يمكث بها كثيرا، فعاد مرة أخرى إلى قرطاجة التي أسس بها معهدا للتدريس¹². بدأ أغسطينوس حياته المهنية بقرطاجة التي نهل منها مختلف معارفه وذلك كمعلم لفن الخطابة وهو شاب في سن الثانية والعشرين، وبعد مضي بضع سنوات ألف أول كتبه تحت عنوان "الجميل والملائم"، وهو كتاب مفقود لم يصلنا ولكن وجدت إشارات عنه في كتابه "الاعترافات"¹³، كما له عدة مؤلفات أخرى نذكر منها كتاب "في الثالوث"، كتاب "العقيدة المسيحية"، كتاب "مراسلات مع القديس جيروم"، وغيرها كثير¹⁴.

وما ميز القديس أغسطينوس هو أنه كان يتمتع بين القدماء بتعبيره القوي عن المشاعر الحقيقية، خاصة وأنه غير رأيه في بعض النقاط مع تقدمه في العمر كما طور نفسه بخصوص نقاط أخرى، ووصف نفسه بالرجل الذي يكتب وهو يتطور، والذي يتطور وهو يكتب الرسائل¹⁵، وقد اعتمد كذلك في تدريسه على منهج خاص قائم على مخالطة طلابه والتقرب منهم أكثر، فشجعوه على السفر إلى روما للتدريس قصد توسيع معارفه وهاجر فعلا نحو روما عام 384م التي لقي فيها ترحيبا كبيرا، ومنا انتقل فيما بعد إلى ميلانو رفقة ابنه لتلتحق بهما



هناك والدته ومكثوا بها عدة أعوام¹⁶. وفي ميلانو حصل على وظيفة رسمية كمعلم للخطابة ببلاط حاكم المدينة الجديد¹⁷.

أما على المستوى العقائدي فقد اعتنق المذهب المانوي قبل اعتناقه المسيحية¹⁸، حيث سعى فترة المانوية بسنوات الضلال التي عبر عنها بقوله: " طول تلك السنوات التسع الممتدة بين التاسعة عشرة والثامنة والعشرين، كنا فريسة لشهوات مختلفة: كنا نغري الناس ويغروننا، ونخدعهم ويخدعوننا تارة ... طلبت تلك الأشياء وحققها فعلا مع زمرة من أصدقاء خدعهم بصلاي¹⁹".

كان أغسطينوس مثالا في ميلانو يحتذى به في مجال البحث عن الحقيقة كما كان مجددا في البحث، وما لبث أن ترك ميلانو بعد اعتناقه للمسيحية وفقدانه لوالدته التي كان لها الفضل في عودته إلى جادة الصواب وترك حياة الترف والملذات متجها نحو روما²⁰، ثم قرر العودة إلى مسقط رأسه طاجست رفقة ابنه "إيديودات" وذلك عام 387 م، ومنها إلى هيبون²¹ التي عين في كنيسة قسا مساعدا للأسقف (فاليريان)، وظل على تلك الوظيفة إلى أن توفي الأسقف فخلفه ليصبح بذلك أسقفا للكنيسة الكاثوليكية بهيبون، واستمر في ذلك مدة زمنية طويلة قاربت الأربعين عاما، كرسها في خدمة شعبه²².

3. موقف أغسطينوس السياسي ونظرته للدولة الحقيقية:

القارئ المتمعن في ما كتبه أغسطينوس يجد أن هذا الأخير لم يقتصر في فكره على الجانب الروحي والديني كما يعتقد الكثير، حيث أنه تطرق لمسائل وقضايا عدة تخص مختلف جوانب الحياة البشرية دينية، اجتماعية، اقتصادية وسياسية، مع ربط مختلف هذه الجوانب بالجانب الروحي وهو أساس فكره وفلسفته، ومن ذلك نظريته السياسية وبشكل خاص أسس قيام الدولة الحقيقية في مقارنة له بين مدينة الله السماوية والمدينة في الأرض.

برزت ميول أغسطينوس السياسية جليا من خلال كتاباته، وأول إنتاج فكري يحمل أبعادا سياسية هو كتاب "مدينة الله"، الذي جاء في ثلاثة أجزاء يمجّد فيها بشكل خاص مدينة الله في السماء والتي يقول عنها: "مدينة الله، فيها تسافر اليوم لكونها تختص بالبشرية، ذاك هو الموضوع الذي وعدت بمعالجته بعد أن دحضت، بمعاونة النعمة الإلهية، أعداء المدينة المقدسة الذين يؤثرون ملوكهم على المسيح مؤسسيها، وبواسطة شعور بالغيرة يحمل الشؤم إليهم، أعلنوا على المسيحيين كراهية شديدة"²³.



رغم أن القصد من تأليف هذا الكتاب هو رد أغسطينوس على الوثنيين، إلا أنها رسالة قوية مضمونها رغبة ملحة في إقامة دولة ذو أسس سامية على الأرض عامة وفي بلده خاصة. يقوم فكر أغسطينوس السياسي على الثنائية المدنية، فالقسم الأول في السماء ويقصد به مدينة الله، أما القسم الثاني ففي الأرض أي مدينة البشر²⁴، تقوم كلاهما على مبدأ واحد وهو الحب، فمدينة الله قائمة على حب الله ومدينة الأرض قائمة على حب الذات²⁵، وهما مدينتان وجدتا لتعيشا جنبا إلى جنب، وللبقاء على ذلك حتى الحياة الدنيوية الأخيرة²⁶.

وقد أنكر أغسطينوس في فكره السياسي على مدن الأرض طريقة تسييرها، أين اعتبر أنها مساندة للشر بل قائمة على أسس الظلم والاستبداد واللاعقل، مما يجعلها تتعارض مع مدينة الله خاصة وأن من يسكنها هم أصحاب الشر من الإنس والجن، كما أنها تخضع لقانون وضعه وأقره البشر²⁷، مما جعلها تساند الظلم وبالتالي فهي مدينة الأشرار، الحب فيها غير نقي تخضع البشر وتحقق فيها الغايات الخاصة على حساب الغايات العامة²⁸.

ويصل أغسطينوس إلى تحديد أساس قيام الدول وهو المجتمعات، هذه الأخيرة يعرفها بأنها مجموعة من الأفراد يشتركون في الأفكار والعواطف، ويؤلفون وحدة معنوية تقوم على الرضا والمحبة وتهدف إلى غاية مشتركة²⁹، ولكن لا يمكن أن تكون كل مجموعة بشرية دولة قائمة بذاتها، بل لابد من توفرها على مجموعة من الشروط، حيث يرى أغسطينوس أن المجتمع الحقيقي كي يتكون بشكل صحيح ويصبح دولة لابد أن يعيش تحت قانون واحد ينظم أمورهم، يرضونه ويخضعون له³⁰.

كما أن منطلق قيام الدولة الحقيقية والعدالة هو الأسرة، حيث أن مجموعة الأسر تكون المدينة، ومجموعة المدن تتشكل بينها علاقات ذات مصالح مشتركة مكونة بذلك الدولة³¹، ولابد لهذه الدولة أن تقوم على أسس أخرى أولاها العدالة، باعتبارها أهم مقومات الدولة، فالدولة لا يمكن أن تسير بلا عدالة ومن ثمة بلا عدالة صحيحة لا يمكن للحق أن يكون³².

أما الأساس الثاني الذي أقره أغسطينوس لقيام الدولة هو القانون، الذي قسمه إلى نوعين من القوانين الأول هو القانون الطبيعي أو الإلهي، والثاني هو القانون الوضعي أي البشري، حيث يستند الثاني في تشريعاته على الأول³³، فالقانون البشري له ضوابط حتى يكون فعالا، لذا وجب أن يصدر عن القانون الإلهي حتى لا يكون ظلما، فالقانون الجائر ليس قانونا ولا يمكن أن يخلق لنفسه حقا، فجوهر القانون هو العدالة رغم أنه يتغير بتغير الزمان والمكان وأحوال الناس، فالعدالة ثابتة ولكن الناس متغيرون³⁴.



يحمل كتاب "مدينة الله" في طياته عدة أسس سياسية ومفاهيم قانونية واجتماعية، لا تزال سارية المفعول إلى يومنا هذا كالقانون الطبيعي، شرعية السلطة، الحرية الطبيعية للإنسان والقانون العادل والشرعي³⁵، وهي أسس تنبني عليها المدن وبالتالي الدول، كما أن أغسطينوس أضاف إلى هذه الأسس شروطا للنهضة السياسية على شكل أبعاد، أولها البعد الأخلاقي لأن القيم الأخلاقية تساهم في بناء الأفراد وتماسك الدولة، ثم البعد الروحي لإرساء الطابع المقدس على السلطة السياسية للدولة، وأخيرا البعد الاجتماعي لخلق مجتمع عادل متكامل بعيدا عن النزاعات والحروب، وهذا البعد يقابله مفهوم العصبية عند ابن خلدون أو الضمير الجمعي عند دوركايم³⁶.

على الرغم أن أوغسطينوس ربط قيام الدولة أساسا بالجانب الروحي، محاولا تجسيد صورة نمطية للمدينة السماوية خاصة في كتابه "مدينة الله"، إلا أن المتتبع لمختلف القيم والأسس السياسية التي يؤمن بها، يجد فيها مخرجا للعديد من المشاكل السياسية التي تتخبط فيها الأمم اليوم، كما يمكن الاستفادة من مختلف الأفكار لبناء المدن وبالتالي الدول.

4. عوامل قيام واندثار الحضارات عند أوغسطينوس من خلال كتاب مدينة الله:

عُرف عن أوغسطينوس شغفه بالمعتقد المسيحي، وتكريس نفسه وحياته للدفاع عنه، وبما أنه معتقد الرومان عمل على الدفاع عن الحضارة الرومانية التي درسها منذ قيامها إلى سقوطها في كتاباته، أين عكف على تبيان أسباب قيام وزوال الحضارات، جاعلا من الحضارة الرومانية منطلقا ونموذجا أسقطه على مختلف الحضارات السابقة لها والمتزامنة معها والتي ظهرت وستظهر بعدها. لذا سنوضح في التالي تفصيل ذلك من خلال فكر ونظرة أوغسطينوس اعتمادا بدرجة أولى على كتابه "مدينة الله".

1-4 سبب قيام الحضارات:

أطلعنا الكتابات التاريخية والشواهد الأثرية على مر الأزمنة كيف قامت الحضارات وكيف اندثرت، وكيف استمر بعضها قرونا طوال وكيف حملت أخرى بذور فئائها مع بدايات تأسيسها، وكل ذلك يعود إلى عوامل مختلفة، باختلاف وجهات نظر المؤرخين حولها أين يركز العديد منهم على أن العامل العسكري هو أساس قيام الدول، ويعتبرون أن امتلاك القوة العسكرية سبب للبقاء والعكس صحيح، بينما نجد أن أوغسطينوس له رأي مخالف لذلك تماما، حيث يصنف القوة العسكرية كعامل ثانوي فقط لقيام الحضارة، حيث يقول على لسان الروماني كاتون (Caton): "لا تظنوا أن أجدادنا قد جعلوا بقوة السلاح من الجمهورية



الصغيرة جمهورية كبيرة، لو أن الأمر صحيح لكانت اليوم أكثر ازدهارا. أليس لنا حلفاء ومواطنون أكثر مما كان لهم؟، أليس لنا سلاح وخيول أكثر مما كان لهم؟، لكن هناك أسباب أخرى جعلتهم أقوياء لم يعد لنا مثلها اليوم...³⁷.

وعليه فإن القوة العسكرية وحدها غير كافية لإرساء قواعد الحضارة وتواصلها، بل هناك عوامل أخرى حسب أوغسطينوس الذي يقول في ذلك: " في الداخل نشاط وفي الخارج حكم عادل"³⁸، نصل هنا إلى أن أهم مقوم لبناء الأمم والحضارات هو العدل، فبتطبيقه يعم السلام والأمن فتستمر الدول وبغيابه ينتشر الظلم فتزول وتندثر. يرجع أوغسطينوس العدالة الحقيقية إلى مصدر إلهي، والعدل فضلية كغيرها من الفضائل الأخلاقية، فضيلة العدل تقتضي العمل وفق أوامر الله، وإذا انقطعت عنه تصبح رذيلة من الرذائل، وبالتالي فطلب الفضيلة واجب باعتبارها تتماشى مع إرادة الله³⁹، وإذا كانت العدالة فضيلة مرتبطة بحكم الله، فإن العدالة الإنسانية كي تنبني لأبد لها من العودة إلى الله، فإذا كانت بنيت العلاقة بشكل وثيق بين العبد وربّه فإن العلاقة بين الإنسان وأخيه الإنسان تكون سليمة⁴⁰، وبذلك تبنى الأمم والحضارات لتستمر في البقاء طويلا.

يرى أوغسطينوس بناء على ما تقدم أن الدول المبنية على أسس غير عادلة هي دول ضعيفة ومآلها الزوال، فلا حق حيث لا عدالة، وعليه فلا عدالة لا جمهورية⁴¹، كما يعتبر الدول القائمة على أسس غير عادلة أنها دول عبارة عن جماعات كبيرة من اللصوص يقتسمون فيما بينهم الغنائم على حساب بقية البشر⁴².

إن قيام الحضارات واستمرارها يقتضي ارتباط النفس البشرية بالله، وذلك قصد التغلب على الشهوات والرغبات الذاتية التي تعوق تطبيق العدالة، ويعتقد بذلك أوغسطينوس أن المعتقد المسيحي أساس قيام الدول⁴³، ويركز دوما مفهومه عن العدالة على علاقة الإنسان بالله⁴⁴، كما يؤكد أوغسطينوس على أن العقيدة الدينية ليست شرطا أساسيا لقيام الدول، بل يشترط بالأساس العدل حتى تزدهر وتتطور، وإن تخلت عن العدل حُكم عليها بالفناء، ويستدل على ذلك بالدولة الرومانية⁴⁵.

فبالعدل تمكن الرومان من بناء حضارتهم وإخضاع العديد من الأمم تحت سيطرتهم، حيث يقول في ذلك: "ألم يكرمهم عددا كبيرا من الأمم؟، ألم يخضع لهم عددا كبيرا من الشعوب؟، ألم يكرس المجد أسماءهم في كتب التاريخ؟، وهل لهم أن يشكوا عدل الإله الحق؟"⁴⁶، كما أن



اتصاف الشعب الروماني بفضائل أخرى ساهمت في استمرار وجودهم لقرون طويلة، كفضيلة حب الوطن والدفاع عنه في قوله: "أسرعوا إلى الموت في سبيل الحرية"⁴⁷.

مما سبق يتبين لنا أهم مقوم لقيام الحضارات حسب نظرة أغسطينوس، الذي يلغي عدة عوامل ويجعل البعض منها ثانوية كالقوة العسكرية، ويجعل من العدل أهم عامل تنبني عليه الأمم والحضارات، إذا توفرت ازدهرت وإذا غاب زالت وتلاشت.

2-4 سبب زوال الحضارات:

عمد أغسطينوس في كتابه مدينة الله على تبين نظريته حول عوامل قيام الحضارات، أين بين من خلالها عوامل قوة روما واستمرارها لقرون عديدة، وفي نفس الطرح وضع عوامل سقوطها، التي أسقطها على مختلف الحضارات لا سيما الحضارة الرومانية. يرجع أغسطينوس أسباب زوال الحضارات في المقام الأول إلى الحروب، والتي قسمها إلى حروب داخلية وخارجية، حيث أن نشوبها يأتي على الأخضر واليابس مما يؤدي إلى إضعاف الدول وبالتالي تهوي أركانها⁴⁸، كما أن القتل الناتج عن هذه الحروب يفسد الأمم، وحتى الفساد الذي يحدث في زمن السلم الناتج عن ظلم الملوك يساهم في إضعافها، كما حدث في الإمبراطورية الرومانية زمن حكم سيللا (Sylla) الذي قتل 7000 رجل أعزل، والتي كانت بدايات تهوي الإمبراطورية وضعفها⁴⁹.

ثم يأتي في المقام الثاني حول أسباب تهالك وسقوط الأمم وانقسامها عامل فساد الملوك، فعندما يصبح همهم حياة الترف الناتج عن الفساد الروحي والأخلاقي، فإن ذلك ينعكس سلباً على الرعاية وبذلك على الدولة مما يعجل في زوالها⁵⁰، ويؤكد أغسطينوس أن بداية تهالك الأمم يبدأ مع استبداد الحكام وطغيانهم، فبينما كان حكام روما أقوياء يؤثرون الدولة على مصالحهم الشخصية عظمت الإمبراطورية، ولما استبدوا بالحكم بدأت بالتهوي⁵¹، فالمال سبب ذلك، حيث أن انتصار جمع المال على قلوب الناس على حساب مصالح الدولة يؤدي ذلك إلى ضعفها وبالتالي انهيارها، وهو ما حدث فعلاً مع روما فبعدما كانت دولة قوية متمسكة بالقيم، أصبحت ضعيفة لما طغى عليها الترف والبذخ⁵².

وعليه فإن اللهو والترف الذي أصاب الرومان كان سبباً في اضمحلال إمبراطوريتهم، إضافة إلى الصراع الطائفي الذي عجل بسقوط روما نهائياً عام 410 م في قبضة ملك القوط الغربيين⁵³. وبالتالي فكما تمسكت الدولة والأمة بقيمتها وعاداتها أمكنها من الاستمرار والازدهار مدة أطول، وكلما تخلت عن ذلك وانساققت وراء الملذات والشهوات ضعفت وانهارت.

4. خاتمة:



- من خلال معالجة موضوع شخصية القديس أغسطينوس ونظرة عن مواقفه السياسية من خلال كتابه مدينة الله خلصت إلى جملة من النتائج يمكن إيجازها في النقاط التالية:
- أغسطينوس شخصية فكرية مرموقة خلال الفترة القديمة والذي ينتهي إلى أصول محلية، ولد وترعرع في مدينة مداوروش (سوق أهراس) تمكن من صنع اسم ضمن النخب العالمية في تلك الفترة خاصة في فن الخطابة والفلسفة والسياسة.
 - رغم أن أغسطينوس ولد ونشأ في عائلة فقيرة إلا أن ذلك لم يمنعه من تحقيق حلمه في مواصلة الدراسة وتبوأ مكانة المثقف والعالم، بل وتفوق حتى على الرومان أنفسهم الذين اعتبروه مرجعا في عدة علوم، وذلك بفضل الإرادة والعزيمة التي كان لوالدته دور كبير في ذلك.
 - فكر وثقافة أغسطينوس موثقة في عدة أعمال أبدع في تأليفها على غرار مدينة الله واعترافات وغيرها كثير.
 - حملت كتب أغسطينوس التي يعتقد الكثير أنها تعالج المعتقد المسيحي وحسب، الكثير من الأفكار والأطروحات في مجالات شتى على غرار الفلسفة والسياسة، هذه الأخيرة التي وضع فيها موقفه الصريح أين عدد في كتاب مدينة الله عوامل قيام وزوال الحضارات، والتي لا تزال سارية المفعول إلى يومنا هذا، لا سيما منها العدل فبتوفره وتطبيقه تستمر الأمم في الوجود، وبانعدامه تتفكك وتزول.
5. هوامش

¹ عليزبور، أوغسطينوس، دار إقرأ، ط1، بيروت - لبنان 1983، ص 100.

² أغسطينوس، اعترافات القديس أغسطينوس، ترجمة الخوري يوحنا الحلو، دار المشرق، الطبعة 4، بيروت - لبنان 1991، ص 1.

³ عليزبور، المرجع السابق، ص 100.

⁴ عبد القادر بوعرفة، أعلام الفكر والتصوف بالجزائر: القديس أوغستين، مجلة عصور، المجلد 1، العدد 1، ص 92.

⁵ أغسطينوس، المصدر السابق، ص 1.

⁶ نسبية مزواد، فلسفة الحضارة عند القديس أوغسطين، رسالة ماجستير في فلسفة الحضارة، جامعة باتنة 2012/2011، ص 3.

⁷ أغسطينوس، المصدر السابق، ص 1.



- ⁸ أغسطينوس، المصدر السابق، ص ص 29-40.
- ⁹ زموري خديجة، القديس أغسطين ودوره في القضاء على الحركة الدونانية (مناظرة قرطاج)، مجلة تاريخ المغرب العربي، العدد 8، 2017، ص 68.
- ¹⁰ أغسطينوس، المصدر السابق، ص 31.
- ¹¹ جاريث ب. ماثيو، أغسطين، ترجمة أيمن فؤاد زهري، دار آفاق للنشر والتوزيع، القاهرة 2013، ص 25.
- ¹² أغسطينوس، المصدر السابق، ص 2.
- ¹³ جاريث ب. ماثيو، المرجع السابق، ص 26.
- ¹⁴ عليزيغور، المرجع السابق، ص 109.
- ¹⁵ هنري تشادويك، أغسطينوس، ترجمة أحمد محمد الروبي، مؤسسة هنداي للتعليم والثقافة، ط1، مصر 2016، ص 9.
- ¹⁶ أغسطينوس، المصدر السابق، ص 3.
- ¹⁷ جاريث ب. ماثيو، المرجع السابق، ص 27.
- ¹⁸ زموري خديجة، المرجع السابق، ص 66.
- ¹⁹ أغسطينوس، المصدر السابق، ص 57.
- ²⁰ أغسطينوس، المصدر السابق، ص 4.
- ²¹ عليزيغور، المرجع السابق، ص 101.
- ²² زموري خديجة، المرجع السابق، ص 69.
- ²³ أغسطينوس، مدينة الله، المجلد الثالث، نقله إلى العربية الخور أسقف يوحنا الحلو، دار المشرق، ط2، بيروت 2007، ص 6.
- ²⁴ أغسطينوس، المصدر السابق، ص 6.
- ²⁵ المصدر نفسه، المجلد الثاني، ص 211.
- ²⁶ عليزيغور، المرجع السابق، ص 225.
- ²⁷ أغسطينوس، المصدر السابق، المجلد الأول، ص 225.
- ²⁸ عليزيغور، المرجع السابق، ص 225.
- ²⁹ عبد الباقي زيدان، التفكير الاجتماعي: نشأته وتطوره، دار السعادة، ط 4، مصر 2004، ص 33.
- ³⁰ محمد أحمد بيومي، تاريخ التفكير الاجتماعي، دار المعارف العالمية، القاهرة 2003، ص 80.
- ³¹ أغسطينوس، المصدر السابق، المجلد الثالث، ص 124.
- ³² المصدر نفسه، ص 150.
- ³³ أغسطينوس، المصدر السابق، المجلد الأول، ص 207.
- ³⁴ يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الأوروبية في العصر الوسيط، مؤسسة هنداي للتعليم والثقافة، مصر 2012، ص ص 50، 51.



- ³⁵ عليزيغور، المرجع السابق، ص 224.
- ³⁶ عفيان محمد، نظرية الدولة عند القديس أغسطين "بين أوهاام المدينة الأرضية وشروط النهضة الروحية"، مجلة متون، جامعة سعيدة، المجلد 12، العدد 02، أوت 2020، ص ص 279-281.
- ³⁷ أوغسطينس، المصدر السابق، المجلد 1، ص ص 243، 244.
- ³⁸ أوغسطينس، المصدر نفسه، ص 244.
- ³⁹ محمد مهران رشوان، تطور الفكر الأخلاقي في الفلسفة الغربية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة 1998، ص 122.
- ⁴⁰ مصطفى النشار، تطور الفكر السياسي القديم من صولون حتى ابن خلدون، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة 1999، ص ص 185، 186.
- ⁴¹ أوغسطينس، المصدر السابق، ص 151.
- ⁴² نفسه، ص 172.
- ⁴³ جورج سباين، تطور الفكر السياسي، ترجمة حسن جلال العروسي، مراجعة وتقديم محمد فتح الله الخطيب، ج 2، دار المعارف، ط 2، مصر 1969، ص 280.
- ⁴⁴ مصطفى النشار، المرجع السابق، ص 186.
- ⁴⁵ أوغسطينس، المصدر السابق، ص 83.
- ⁴⁶ المصدر نفسه، ص 250.
- ⁴⁷ المصدر نفسه، ص 241.
- ⁴⁸ المصدر نفسه، ص 159.
- ⁴⁹ أغسطينوس، المصدر السابق، ص 159.
- ⁵⁰ ابن خلدون، المقدمة، الجزء الأول، تحقيق عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، دمشق - سوريا 2004، ط 1، ص 484.
- ⁵¹ أغسطينوس، المصدر السابق، ص 54.
- ⁵² المصدر نفسه، ص 86.
- ⁵³ إدوارد جيبون، اضمحلال الامبراطورية الرومانية وسقوطها، الجزء الثاني، ترجمة محمد سليم سالم، مراجعة وتقديم أحمد نجيب هاشم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، مصر 1979، ص 62.
6. قائمة المصادر والمراجع:
- أ/ المصادر:
- 1- أوغسطينس، مدينة الله، المجلد الأول، نقله إلى العربية الخور أسقف يوحنا الحلو، دار المشرق، ط2، بيروت 2007.
- 2- أوغسطينس، مدينة الله، المجلد الثاني، نقله إلى العربية الخور أسقف يوحنا الحلو، دار المشرق، ط2، بيروت 2007.



- 3-- أوغسطينس، مدينة الله، المجلد الثالث، نقله إلى العربية الخور أسقف يوحنا الحلو، دارالمشرق، ط2، بيروت. 2007.
- 4-أغسطينوس، اعترافات القديس أغسطينوس، ترجمة الخوري يوحنا الحلو، دارالمشرق، الطبعة 4، بيروت – لبنان. 1991.
- 5- ابن خلدون، المقدمة، الجزء الأول، تحقيق عبد الله محمد الدرويش، داريعرب، دمشق – سوريا 2004، ط 1
- ب/ المراجع:
- 1-علي زيعور، أوغسطينوس، دارأقرأ، ط1، بيروت – لبنان 1983.
- 2-عبد القادر بوعرفة، أعلام الفكر والتصوف بالجزائر: القديس أغسطين، مجلة عصور، المجلد 01، العدد 01.
- 3-نسيبة مزواد، فلسفة الحضارة عند القديس أوغسطين، رسالة ماجستير في فلسفة الحضارة، جامعة باتنة 2012/2011.
- 4-زموري خديجة، القديس أغسطين ودوره في القضاء على الحركة الدونانية (مناظرة قرطاج)، مجلة تاريخ المغرب العربي، العدد 8، 2017.
- 5-جاريث ب. ماثيو، أغسطين، ترجمة أيمن فؤاد زهري، دار آفاق للنشر والتوزيع، القاهرة 2013.
- 6-هنري تشادويك، أوغسطينوس، ترجمة أحمد محمد الروبي، مؤسسة هندواي للتعليم والثقافة، ط1، مصر 2016.
- 7-عبد الباقي زيدان، التفكير الاجتماعي: نشأته وتطوره، دارالسعادة، ط 4، مصر 2004.
- 8-محمد أحمد بيومي، تاريخ التفكير الاجتماعي، دارالمعارف العالمية، القاهرة 2003.
- 9-يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الأوروبية في العصر الوسيط، مؤسسة هندواي للتعليم والثقافة، مصر 2012.
- 10-عفيان محمد، نظرية الدولة عند القديس أوغسطين "بين أوهام المدينة الأرضية وشروط النهضة الروحية" ، مجلة متون، جامعة سعيدة، المجلد 12، العدد 02، أوت. 2020.
- 11- محمد مهران رشوان، تطور الفكر الأخلاقي في الفلسفة الغربية، دارقبا للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة 1998.
- 12- مصطفى النشار، تطور الفكر السياسي القديم من صولون حتى ابن خلدون، دارقبا للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة 1999.
- 13- جورجسباين، تطور الفكر السياسي، ترجمة حسن جلال العروسي، مراجعة وتقديم محمد فتح الله الخطيب، ج 2، دارالمعارف، ط 2، مصر. 1969.
- 14- إدوارد جيبون، اضمحلال الامبراطورية الرومانية وسقوطها، الجزء الثاني، ترجمة محمد سليم سالم، مراجعة وتقديم أحمد نجيب هاشم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، مصر 1979.